قاله المجد والجوهري وغيرهما وقوله أو جاراهم عطف على عارضهم .
والمباراة والمجاراة والمعارضة بمعنى وأو في النظم الظاهر أنها
بمعنى لو أو إذ لا مخالفة بين المعارضة والمجاراة كما مر والله أعلم
علق وحاتم المشار إليه هو حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي أشهر حاتم الطائي
أجواد العرب وأسيرهم في الأمثال . وأكثرهم في المقال وكان الذي
انتهى إليهم الجود ثلاثة حاتم هذا وهرم بن سنان وكعب بن مامة
وأشهرهم ذكرا هو حاتم وكنيته أبو سفانة وأبو عدي أدرك
مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومات قبل مبعثه وولده عدي كان من
أكابر الصحابة رضي الله عنه حكي عن علي بن أبي طالب رضي الله عدي ابنه صحابي
عنه أنه قال يوما سبحان الله ما أزهد كثيرا من الناس في خير
عجبا لرجل يجيئه أخوه المسلم في حاجة فلا يرى نفسه للخير أهلا فلو
كان لا يرجو ثوابا ولا يخاف عقابا لكان ينبغي له أن يسارع الى مكارم
الأخلاق فإنها تدل على سبيل النجاح فقام إليه رجل فقال يا
أمير المؤمنين أسمعته من النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم لما أتى
سبايا طيئ وقفت جارية عيطاء لعساء فلما رأيتها أعجبت بها وقلت
لأطلبنها من النبي صلى الله عليه وسلم فلما نطقت أنسيت جمالها بفصاحتها
فقالت يا محمد إن رأيت أن تخلي عني ولا تشمت بي أحياء العرب فإني
ابنة سيد قومي وإن أبي كان يفك العاني ويشبع الجائع ويكسو
العاري ويفشي السلام ولم يرد طالب حاجة قط أنا ابنة حاتم
الطائي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمن
ولو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم
الأخلاق والله يحب مكارم الأخلاق . وقال عدي بن حاتم
للنبي صلى الله عليه وسلم إن أبي كان [illegible] السائلين ويعتق الرقاب
ويصل الرحم فهل له في ذلك أجر قال إن أباك رام أمرا فأدركه يعني
الذكر وأول ما ظهر من جود حاتم أن أباه خلفه في إبله وهو غلام

فمر به جماعة

فمر به جماعة من الشعراء فيهم عبيد بن الأبرص وبشر بن أبي
خازم والنابغة الذبياني يريدون النعمان فقالوا لحاتم هل من قرى
ولم يعرفهم فقال أتسألوني القرى وقد رأيتم الإبل والغنم
انزلوا فنزلوا فنحر لكل واحد منهم وسألهم عن أسمائهم فأخبروه
ففرق فيهم الإبل والغنم وجاء أبوه فقال ما فعلت فقال طوقتك
مجد الدهر تطويق الحمام وعرفه فقال أبوه إذا لا أساكنك وذكروا
عنه أنه لم يكن يمسك شيئا ما عدا الفرس والسلاح فإنه
كان لا يجود بهما وذكر عن النوار امرأته أنها قالت أصابتنا سنة
اقشعرت لها الأرض واغبرت لها آفاق السماء وراحت الإبل حدبا
وضنت المراضع على أولادها فما تبض بقطرة فوالله إني لفي ليلة
صنبر بعيدة ما بين الطرفين إذ تضاغت أصبيتنا جوعا
عبد الله وعدي وسفانة فقام حاتم الى الصبيين وقمت
الى الصبية فوالله ما سكتوا الا بعد هدأة من الليل وأقبل
يعللني بالحديث فعرفت ما يريد فتناومت فلما تغورت النجوم
إذا شيء قد رفع كسر البيت فولى ثم عاد في آخر الليل فقال من هذا
قالت جارتك فلانة أتيتك من عند صبية يتعاوون عواء
الذئب فما وجدت معولا الا عليك أبا عدي فقال أعجليهم
فقد أشبعك الله وإياهم فأقبلت المرأة تحمل اثنين ويمشي جانبها
أربعة كأنها نعامة حولها رئالها فقام الى فرسه فوجأ لبته
بمدية فخر ثم كشط عن جلده ودفع المدية الى المرأة وقال شأنك
فاجتمعنا على اللحم نشوي ونأكل ثم جعل يأتيهم بيتا بيتا فيقول
هبوا أيها القوم عليكم بالنار والتفع في ثوبه ناحية ينظر إلينا
ولا والله إن ذاق منه مزعة وإنه لأحوج إليه منا فأصبحنا
وما على الأرض من الفرس إلا عظم وحافر فأنشأ حاتم يقول
مهلا نوار أقلي اللوم والعذلا ولا تقولي لشيء فات ما فعلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)